

مشيخة الطريقة العزمية

عَاسَتْ مُصْرُ

وَسَقَطَتْ الْجَمَاعَةُ

جميع حقوق الطبع والنشر والتصوير والاقتباس
والترجمة والنقل محفوظة لمشيخة الطريقة العزمية

الطبعة الأولى

رَمَضَانَ ١٤٣٤ هـ - يوليه ٢٠١٣ م

سقطت الجماعة .. وعاشت مصر	عنوان الكتاب
دار الكتاب الصوفى	الناشر
١١٤ ش مجلس الشعب - السيدة زينب	عنوان الناشر
٠٢/٢٣٩٠١٠٣٠	رقم التليفون

مقدمة

لم تكن تتصور قيادات التنظيم الإخوانى، ولا حتى مؤسسه، أن الجماعة التى ظلت لـ ٨٤ عاماً متواجدة على الأرض - بالرغم من محاولات الملوك والرؤساء المصريين القضاء عليها لخيانتها وتآمرها - أن سنة واحدة فى حكم مصر قادرة على سقوط الجماعة للأبد.

فالجماعة التى ظلت تعد نفسها لإقامة الخلافة أثبتت أنها عاجزة عن حكم مصر، وفهم المصريون ذلك سريعاً وفهموا نوايا الإخوان فى إقامة نظام ديكتاتورى، ففى عام واحد من حكم الجماعة بلغ عدد المعتقلين إلى ٣٨٠٩، وأكثر من ٢٨٨ حالة تعذيب فى الأقسام والسجون والمعتقلات، وفوق الـ ٢٠٠ شهيد، وأكثر من ٩٠٠ مصاب، كما كانت هناك أكثر من ٦٠٠ قضية بتهمة إهانة الرئيس، وأكثر من ٢٠ حالة تعدى على الصحافيين والمصورين.

فكانت مظاهرات الشعب المصرى، والتي وصفتها وكالات الأنباء العالمية بأنها أكبر حشد ضد رئيس فى تاريخ البشرية، ووصلت تقديرات عدد المشاركين فيها إلى ٣٣ مليون مصرى- كانت رسالة واضحة للنظام الساقط شعبياً أنه جاء وقت سقوطك رسمياً، ولكن العناد الإخوانى أبى أن يستقبل هذه الرسالة، وزادته كبراً وتعنتاً.

بدأت دعوات الثورة من شهر أبريل الماضى، عندما قامت مجموعة من الشباب بتصميم استمارة (تمرد) لسحب الثقة من الرئيس الإخوانى، وتكليف رئيس المحكمة الدستورية العليا بإدارة شؤون البلاد، وبدأوا فى توزيعها، وتم تحديد يوم ٢٠١٣/٦/٣٠م كموعده للخروج فى مظاهرات حاشدة فى كل أرجاء البلاد، لإعلان سقوط النظام الإخوانى.

ولكن حركة المحافظين التى أعلنها الرئيس المعزول فى منتصف شهر يونيه الماضى أشعلت

حركة الاحتجاجات والمظاهرات قبل الموعد المحدد
فى المحافظات التى تم تعيين محافظين إخوان على
رأسها.

وزادت وتيرة الاحتجاج الشعبى، فالشعب الذى
تجهز لرفض سيطرة الإخوان على كل مقدرات
الدولة، توقع فى هذا التوقيت وقبل الاحتشاد الأكبر،
أن يقوم النظام باتخاذ قرارات تعمل على طمأننة
الشارع، ولكن النظام كان غيباً فى قراراته، وكأن الله
قادهم إلى الهلاك بأيديهم.

كيف كانت هذه السنة من حكم الإخوان؟ وكيف
أدت إلى سقوط التنظيم الدولى للإخوان فى مصر؟
كيف عزل الرئيس؟ وما توابع ذلك على مصر
وشعبها؟

خطايا النظام الإخوانى

كان للنظام الإخوانى العديد من الخطايا التى أسرعت من سقوطه، فلأول مرة فى مصر يسقط نظام بعد سنة واحدة من حكمه، فالشعب المصرى بطبيعته صبور، ولكنه يصبر إذا ما وجد الصدق والأمل فيمن يرأسه، أما الجماعة فقد عملت على محاربة مؤسسات الدولة، وفقدت ثقة الشعب المصرى فيها بسبب ما يلى:

١- العدوان على القضاء:

منذ اليوم الأول لوصول مرشح الجماعة إلى سدة حكم مصر، وبدأ العدوان على القضاء بشكل صارخ، باعتبار أنه أكبر العقبات التى كانت تقف أمام تمكين الجماعة من الاستحواذ على مصر للأبد.

ففى اليوم الأول بدأ الرئيس المعزول محاولاته لعدم أداء اليمين الدستورية أمام المحكمة الدستورية

العليا وقام بأداء اليمين فى ميدان التحرير ثم فى جامعة القاهرة وسط أنصاره، ثم بعد تيقنه من أنه لن يباشر مهام منصبه إلا بعد أداء اليمين أمام الدستورية أداه مضطراً، ثم أعلن وزير عدله أحمد مكى فيما بعد أن الرئيس صام ثلاثة أيام كفارة لهذا اليمين وحنس به.

وكان قرار الدكتور محمد مرسى بعودة مجلس الشعب المنحل بحكم المحكمة الدستورية العليا عدواناً سافراً على القضاء.

ثم كان الحصار الأول فى التاريخ المصرى للمحكمة الدستورية العليا للبلاد لمنعها من أداء عملها وإصدار أحكام بطلان مجلس الشورى والجمعية التأسيسية لوضع الدستور.

ثم توالى محاصرات المحاكم وإرهاب القضاة لمحاولاتهم إجبار القضاة على الحكم بما يتمشى مع أهوائهم ومصالحهم.

ووصل الأمر إلى إحراق بعض المحاكم لوجود قضايا منظورة بها ضد كبار قيادات الجماعة، فحرقوا محكمة جنوب القاهرة مرتين ومحكمة بنى مزار بالمنيا.

ثم كان إقصاء النائب العام المستشار عبد المجيد محمود وتعيين غيره بإعلان غير دستوري حصن فيه الرئيس كل قراراته، واعتبر نفسه إلهًا لا ترد أقواله.

٢- دستور منتصف الليل:

منعت الجماعة المحكمة الدستورية العليا من حل اللجنة التأسيسية لوضع الدستور بالرغم من بطلانها، وذلك بحصار المحكمة الدستورية لأول مرة فى التاريخ، ثم قامت الجماعة ومن تحالف منها بالانتهاز من مناقشة مواد الدستور خلال يومين، كانت الجلسات فيهما تصل إلى الفجر، من أجل سرعة الإنجاز قبل حل اللجنة، بالرغم من اعتراض كافة الطوائف والأحزاب والفصائل الوطنية، واستبعادهم

المتعمد من قبل الإخوان، متجاهلين الكفاءات الدستورية في البلاد، ومتجاهلين أن هذا الدستور يعد موضوعاً مهماً ومصيرياً وحساساً للوطن.

٣- محاولة كسر هيبة الجيش:

حاولت الجماعة مراراً وتكراراً كسر هيبة القوات المسلحة المصرية من خلال محاولة إظهارها ضعيفة. في البداية طلب الرئيس من حلفائه في حماس قتل ١٦ جندي مصري في شهر رمضان ١٤٣٣هـ وقت الإفطار، ليستغلها حجة في عزل قيادات القوات المسلحة والمخابرات والحرس الجمهوري بطرق غير دستورية بإعلانه غير الدستوري، وسحب التشريع من القوات المسلحة لنفسه.

ثم كانت المحاولات المتكررة للهجوم على القوات المسلحة في سيناء، وكان آخرها خطف ٧ جنود من الشرطة والجيش، ورفضه تدخل الجيش، حتى يظهر وكأنه هو البطل محرر الجنود، بالرغم من تورط

جماعته فى خطفهم.

٤- تصفية قوات الشرطة:

حاولت الجماعة الانتقام من ضباط وزارة الداخلية الذين قاموا بحصارهم والقبض عليهم فى عصر الرئيس الأسبق حسنى مبارك، فعملوا على استغلال بعض خلائهم النائمة داخل الوزارة، ومنهم اللواء أحمد عبد الجواد نائب رئيس جهاز الأمن الوطنى السابق- الذى تم عزله من منصبه بعد ثورة ٣٠ يونيه بأيام- من أجل رصد تحركات الضباط المناوئين لهم وتصفييتهم، ومنهم الضابط محمد أبو شقرة. كما قام أنصار الرئيس المعزول بمحاصرة المقر الرئيس لجهاز الأمن الوطنى، ومحاولة اقتحامه. وكذلك محاولة إشعال الفتنة بين الشرطة والشعب، من خلال محاولاتهم المستميتة أن تقوم قوات الشرطة بحماية مقراتهم، لتتصدى للمتظاهرين، ويزداد الاحتقان الشعبى ضدها.

٥- الإعلام .. سحرة فرعون:

لكى تحافظ الجماعة على حكمها، اختلقت عدوًّا استراتيجيًّا حملته كل ما يحدث في البلاد من أزمات، بل وقام المرشد العام للجماعة محمد بديع بوصف الصحافيين والإعلاميين بأنهم "سحرة فرعون".

وقام الرئيس نفسه بالهجوم المكثف على وسائل الإعلام الخاصة، بل وتم تحويل العديد من رجال الإعلام للتحقيق بسبب ممارستهم لحقوقهم الشرعية في حرية التعبير، وانتقاد النظام، وتمت محاصرة مدينة الإنتاج الإعلامي أكثر من مرة لإرهاب الإعلاميين.

وعلى النقيض فإن أنصار الرئيس المعزول بما يملكونه من قنوات وصحف ومواقع إخبارية عملوا على تشويه كل خصومه من خلال الكذب المحض الذى هو سمة أساسية فى أعضاء الجماعة.

وكذلك تم السيطرة على كل وسائل الإعلام

الخاضعة للدولة سواء مقروءة أو مسموعة أو مرئية من أجل تثبيت حكم الجماعة، وفصل الإعلاميين الذين يخرجون عن هذا المسلك.

وحسب منظمة "فريدم هاوس" فإن حرية الإعلام في مصر شهدت تراجعاً في العام الماضي مقارنة بليبيا وتونس.

وفي خطاب الرئيس الأخير قبل اندلاع الثورة بأيام قام بالهجوم على الإعلام، ورجال الأعمال الذين يملكون معظم هذه الوسائل.

٦- الحرب على الأزهر:

كانت البداية في جامعة القاهرة، عندما جمع الرئيس أنصاره ليقسم أمامهم، ولم يكن هناك كراسي لشيخ الأزهر ولا لهيئة كبار العلماء، بالرغم من أن أنصاره كانوا يجلسون في الصفوف الأولى، في محاولة من الإخوان للتقليل من مكانته، فانسحب شيخ الأزهر من الاحتفال.

ثم بعد ذلك التقى الرئيس بشيخ الأزهر فى احتفال القوات المسلحة بتسلمه السلطة، ورفض أن يصافح شيخ الأزهر.

وقد حاولت الجماعة بثتى الطرق الهيمنة على الأزهر، وإخضاعه لها، باعتباره المرجعية الدينية الأولى للمسلمين.

وعندما فشلت محاولاتهم عملوا على تسميم طلاب المدينة الجامعية بالأزهر عدة مرّات، وخرج صبيان الجماعة مطالبين بإقالة شيخ الأزهر الدكتور أحمد الطيب ورئيس الجامعة الدكتور أسامة العبد، بل وقاموا بالاعتداء على مقر مشيخة الأزهر الشريف فى خطوة سافرة لم تعهد من قبل.

٧- الهجوم على الكاتدرائية:

لأول مرة فى تاريخ مصر يتم الهجوم على مقر الكاتدرائية المرقسية بالعباسية وضربها بالقنابل المسيلة بالدموع وطلقات الرصاص والخرطوش،

أثناء تشييع جنازة ضحايا الخصوص الذى قتلوا
بسبب الفتنة الطائفية، التى عمل شيوخ الفتن الداعمين
للرئيس الإخوانى على إشعالها.

٨- قتل الشيعة والتمثيل بجثثهم:

يرى الرئيس- حسب ما أعلنه محمد حسين
يعقوب- أن الشيعة أخطر على الإسلام من اليهود،
ولذلك عمل أنصاره على الهجوم على الشيعة وشحن
ال جماهير ضدهم.

وكان من توابع ذلك أن تم قتل ٥ من شيعة مصر،
والتمثيل بجثثهم فى مشهد بشع، وإصابة العديد منهم
فى قرية أبو مسلم مركز أبو النمرس التابعة لمحافظة
الجيزة بعد هذا التحريض المذهبى، فى حادثة لأول
مرة تحدث فى مصر فى العصر الحديث.

٩- قطع الحبل السرى بين مصر وسوريا:

أعلن الرئيس المعزول قطع العلاقات مع سوريا، وسحب القائم بالأعمال المصرى من دمشق، وإغلاق سفارة سوريا فى القاهرة، فى محاولة منه لكسب تعاطف أمريكا وإسرائيل والدول العربية المتآمرة معهم على سوريا، لكى يبقى أطول فترة ممكنة فى الحكم.

ويعد ذلك خطأ فادحًا، فالجيشان المصرى والسورى هما فى الأصل جيش واحد، الجيشان الثانى والثالث فى مصر، والجيش الأول هو الجيش العربى السورى، وهى الجيوش الميدانية الثلاثة على الجبهتين الجنوبية والشمالية للقتال مع الكيان الصهيونى.

١٠- المضى فى الركاب القطرى:

كان الرئيس المعزول يبدو وكأنه الطفل يمشى

خلف أبيه، عندما يتعلق الأمر بأمر قطر المنتحى حمد آل ثان، حتى أن صحيفة الأخبار القومية فى أحد أعدادها كان المانشيت الرئيس لها: (ماما قطر تهدى الغاز لمصر)، وبعد اعتراض النظام الإخوانى تم سحب العدد من الأسواق.

وظهر مضى مصر فى الركاب القطرى، فى العديد من القضايا على رأسها ما يتعلق بسوريا.

١١- مصادقة الصهاينة:

كان الخطاب الذى أرسله الرئيس المعزول إلى صديقه الوفى (بيريز) رئيس الكيان الصهيونى، فضيحة كبرى لمصر، وتحول كبير فيما أعلنه الإخوان من مناهضتهم للكيان الصهيونى، فأكد الرئيس فيه أنه صديق الصهاينة المخلص الذى يتمنى لهم الرغد والتقدم.

١٢- الكذب :

كان النظام الإخوانى لا يفتأ عن الكذب ليلاً ونهاراً على الشعب المصرى، وظهر ذلك كثيراً فى كل موقف وكل خطاب أو بيان تصدره الرئاسة أو الحكومة، ولأول مرة فى تاريخ مصر تخرج المظاهرات ضد رئيس بلافتات مكتوب عليها: (ارحل يا كذاب).

١٣- رعاية الإرهاب :

عمل النظام منذ يومه الأول على إخراج كافة رفقاءه الإرهابيين من السجون، لاستخدامهم ضد الشعب المصرى فى حال حصول حالات تمرد ضده، فقام المعزول بالعفو عن ٨١٢ مجرم، من خلال ٥ قرارات عفو:

١- العفو عن ٥٦ مجرم - قرار رقم ١٢٢ لسنة

٢٠١٢م.

٢- العفو عن ١٢١ مجرم - قرار رقم ١٥٥ لسنة ٢٠١٢م.

٣- العفو عن ٢٠ مجرم - قرار رقم ١٥٧ لسنة ٢٠١٢م.

٤- العفو عن ٥٨٨ مجرم- قرار رقم ٥٧ لسنة ٢٠١٣م.

٥- العفو عن ٢٧ مجرم- قرار رقم ٧٥ لسنة ٢٠١٣م.

وكان ٧٥% منهم متهمين بحيازة وتجارة السلاح [حسب ما عرضته صحيفة الوطن ٦/٧/٢٠١٣م].
كما أعلن العديد من إرهابيين الماضى والقتلة
الوقوف علانية مع شرعية المعزول، ومنهم الإرهابى
عاصم عبد الماجد الذى ما فتأ أن رأى حركة تمرد
لسحب الثقة من الرئيس، فعمل على تشكيل حركة
اسمها تجرد للحفاظ على شرعيته.

١٤- محاولات بيع مصر:

كان النظام الإخوان يعمل بشتى الطرق على جلب الأموال سواء كان ذلك بطرق مشروعة أو غير مشروعة للحفاظ على صورته أمام الجماهير، وترددت فى فترة حكمه محاولات المتكرر لبيع أصول مصر من خلال قانون الصكوك الذى رفضه الأزهر أكثر من مرة، وكذلك محاولته تأجير الأماكن السياحية لدولة قطر، أو طرح قناة السويس كإقليم منفصل يتحكم فيه بعض من يعينهم الرئيس واستغلاله لصالح أى جهة حتى ولو أجنبية.

١٥- الانهيار الاقتصادى:

يعد الاقتصاد من أبرز الملفات التى كانت سبباً فى سقوط الحكم الإخوانى، وكان هناك تناقضاً واضحاً بين ما يعلنه النظام وبين ما يشعر به الشعب. فأرقام مؤسسة الرئاسة كانت تؤكد أن معدل النمو

الاقتصادى للنواتج المحلى ارتفع من ١,٨ إلى ٢,٤ إلا أن العام نفسه شهد تخفيض التصنيف الائتمانى لمصر إلى مرحلة الخطر.

وأشارت إحصائيات وزارة المالية إلى أن اقتراض مصر وصل ٨ مليارات دولار فى الخارج، وارتفع الدين الخارجى إلى ٤٢ مليار جنيه منها ٣٤ ملياراً خلال حكم المجلس العسكرى، وقفز الدين الإجمالى المحلى إلى ١,٢ تريليون جنيه فى ٢٠١٣م، وارتفعت قيمة فوائد الدين المحلى والخارجى إلى ١٨٢ مليار جنيه.

وكان أبرز التغيرات التى طرأت فى هذا العام فيما يتعلق بسعر الجنيه مقابل العملات الأجنبية وكذلك حجم الاستثمارات العربية والأجنبية.

وأكدت المؤشرات أن ربع سكان مصر يعيشون تحت خط الفقر، بينما ٢٠% يحلّقون فقط فوقه، وعلى الرغم من عدم وجود إحصائيات لعام ٢٠١٣/٢٠١٢م

فإن المؤشرات تدل على أن معدلات سوء التغذية حوالى ٣٠% وتزداد [حسب ما أعلنته صحيفة الدستور ٢٠١٣/٧/٧م].

١٦- أزمات الطاقة .. من أجل غزة:

شهدت مصر منذ اليوم الأول لنظام المعزول أزمة فى الكهرباء، أدت إلى قطع الكهرباء عن محافظات بأكملها لساعات طويلة.

كما شهدت الأشهر الأخيرة من حكم المعزول أزمة حادة فى الوقود ظهرت بوضوح فى مشاهد الطوابير أمام محطات البنزين والسولار.

واتضح حقيقة هذا الأمر، بمجرد سقوط النظام، وتلاشى الأزمات، وظهور بوادرها فى غزة ثم اشتدادها، بعد انقطاع التهريب الإخوانى لها مجاملة لحركة حماس.

١٧- التفريط فى الأمن القومى:

كان هناك العديد من المخاطر التى تعرض لها الأمن القومى المصرى، وسط سكوت النظام الإخوانى:

- سد النهضة: يعد هذا السد أخطر ما يهدد الأمن القومى المصرى، لتأثيره على حصة مصر من المياه، وتأثيره الكارثى على مصر فى حال انهياره بحسب آراء الخبراء المتخصصين.

وكان رد فعل النظام تجاه هذا الموضوع كارثى، فلم يحرك ساكناً بالرغم من أن الرؤساء الذين كانوا قبله هددوا أثيوبيا أكثر من مرة بضرب السد حال بنائه، بل قام النظام بتبرير بناء السد وادعى أن له تأثير إيجابى على مصر، وعرض الأمن القومى المصرى لخطر كبير عندما قام بإذاعة لقاء سرى على الهواء مع بعض قيادات الأحزاب الموالية له أثناء دراسة كيفية الرد على أثيوبيا.

وقد تحدته صحيفة (نازرت) الأثيوبية يوم ٢٠١٣/٦/٥م أن ينكر حصوله على مليار دولار مقابل السكوت عن بناء السد.

- **أنفاق التهريب مع غزة:** حاولت القوات المسلحة هدمها وإغلاقها أكثر من مرة، ولكن الرئيس الإخواني أبى ذلك، حتى يتسنى لأنصاره من غزة تهريب ما يحلو لهم من مقدرات الشعب المصرى، بل وتهريب السلاح والمخدرات والإرهابيين أيضاً.

- **حلايب وشلاتين:** فور عودة الرئيس السابق من السودان، أعلنت السودان عن وعده لها بالتنازل عن مثلث حلايب وشلاتين، وراوغت مؤسسة الرئاسة المصرية فى التعليق على ذلك، بالرغم من تأكيد المسؤولين فى الخرطوم مراراً وعد الرئيس المصرى بالتنازل.

١٨- ضياع هبة مصر:

كان التخطيط فى السياسة المصرية فى عهد الإخوان

عاملاً مؤثراً فى ضياع هيبة مصر فى نظر العالم،
وخصوصاً بسبب التصرفات غير المسؤولة من
الرئيس الذى لم يتعلم شيئاً عن قواعد الإتيكيت
والبروتوكولات الرسمية.

فظهر ذلك جلياً خلال زيارته للعديد من الدول
العربية والأفريقية والغربية، من خلال الاستقبال غير
المناسب من مسئولين صغار، وعدم ظهور أى
غضب أو اعتراض منه؛ مما أدى إلى تجرؤ الكثير
من الدول على مصر وتناولها عليها.

١٩- تصفية الثوار .. وغياب القصاص:

خلال فترة الرئيس المعزول تم تصفية العديد من
شباب القوى الثورية والصحافيين، وذلك خلال أحداث
الاتحادية ٥/١٢/٢٠١٣م والتي راح ضحيتها ٦٠
قتيلاً و ٦٤٤ مصاباً، وأحداث المقطم ٣٠/٣/٢٠١٣م
والتي أسفرت عن مقتل ٩ وإصابة ٣٠، وما تبعهما

من أحداث، والتي أسفرت عن مقتل: الصحفى الحسينى أبو ضيف، ومحمد الجندى، وكريستى، وجيكا.. وغيرهم.

وتم تزوير نتائج تقارير الطب الشرعى فى قضايا مقتلهم، مما جعل رئيس هيئة الطب الشرعى يتقدم بالاستقالة نتيجة ضغوط وزير العدل الأسبق أحمد مكى عليه للتزوير.

كما كان هناك تصفية من نوع آخر وهى التحقيق مع القيادات الثورية بتهم إهانة الرئيس مستغلين فى ذلك وجود نائبهم الخاص المستشار طلعت عبد الله، وأسفر ذلك عن وضع العديد منهم فى السجون ومنهم أحمد دومة.

٢٠- محافظ إرهابى .. لمدينة السياحة:

قام الرئيس المعزول بتعيين محافظ للأقصر تابع للجماعة الإسلامية التى قامت بتنفيذ مذبحه للسياح فى

نفس المدينة عام ١٩٩٧م، مما جعل وزير السياحة يستقيل احتجاجاً على ذلك، واشتعلت المظاهرات في المدينة رفضاً له، متزامنة مع إعلان عدة دول إنهاء التعاقدات مع الشركات السياحية المنظمة للرحلات في الأقصر، ونتيجة الضغط الشعبي العارم اضطر المحافظ إلى الاستقالة.

٢١- أكثر من رئيس:

محمد مرسى أول رئيس لمصر، يخوض الانتخابات باسم الجماعة بديلاً عن آخر (خيرت الشاطر)، وأول رئيس يحكم غيره (أفراد التنظيم الدولي للجماعة)، وأول رئيس ينزل الشعب للتهاتف ضد آخر ليسقط حكمه (يسقط حكم المرشد).

وظهر ذلك جلياً خلال فترة حكمه، الذي كان أفراد جماعة الإخوان وحزب الحرية والعدالة يدلون بتصريحات مصيرية تتعلق بالجهات السيادية ومؤسسة الرئاسة، وكان مصر تحكم من أكثر من

رئيس، وكان من ضمن هؤلاء بعض الإرهابيين السابقين فعمل ذلك على ازدياد السخط الشعبي.

٢٢- أسلمة الصراع .. وتكفير المعارضين:

عمل الإخوان على أن يجعلوا الصراع بينهم وبين الشعب على أنه صراع بين الإسلام (الإخوان) والكفر (بقية الشعب ومعارضيهم).

وظهر ذلك جلياً في حضرة الرئيس فى مؤتمر دعم سوريا، عندما دعى محمد عبد المقصود السلفى أن يكون يوم ٣٠ يونيه عز للإسلام والمسلمين وذل للكافرين والمنافقين، وسكت الرئيس أمام تكفير كل شعبه دون أى اعتراض.

٢٣- أخونة مفاصل الدولة:

عملت جماعة الإخوان منذ اليوم الأول على أخونة مؤسسات الدولة، بهدف السيطرة على قطاع كبير من

المواطنين العاملين فى القطاع العام وتوجيههم لصالح الجماعة.

وحسب ما أعلنه حزب النور السلفى بعد أن انقضى شهر العسل بينهما، فإن عدد المناصب التى سيطر عليها الإخوان تتراوح ما بين ١٣٠٠٠ و ١٤٠٠٠ ألف منصب قيادى فى الدولة.

وفى خطاب الرئيس الأخير الذى عرض فيه كشف حساب عن عامه الأول، أصدر قراراً للوزراء والمحافظين الإخوان بإقالة كل من تسبب فى حدوث أزمة فى الفترة الأخيرة، أو بمعنى أصح الإطاحة بكل من يرفض سياسات الجماعة، وتمكين الإخوان من هذه المناصب.

٢٤- النظام السابق.. شماعة الجماعة:

كانت شماعة الإخوان الدائمة للتعليق على أى فشل هو النظام السابق، لتبرير فشلهم المتكرر فى كافة

المجالات.

وبسبب تكرار هذا التبرير، فقد معناه، واعتبره الشعب شماعة لعدم الاعتراف بالأخطاء، بل وتعاطف البعض مع النظام السابق بسبب ما رآه من فشلهم الذى فاق فساد من قبلهم.

٢٥- وأخيراً... إنكار الواقع:

كان النظام طوال فترة حكمه فى غيبوبة، لا يسمع صوت شعبه إلا من خلال جماعته، ولا يرى جموع الشعب إلا أنصاره فقط، ومن دون ذلك بلطجية ومأجورين، واستمرت هذه الحالة من إنكار الواقع حتى آخر يوم من أيام النظام، وظهر ذلك فى خطابه الأخير الذى عمل على إشعال الثورة حتى عزله.

الساعات الأخيرة فى حكم الجماعة

كان النظام يعيش حالة غيبوبة وإنكار للواقع والحقيقة، ويتمسك بالشرعية- من وجهة نظره- حتى آخر لحظة، وكان الجيش قد أعطى له مهلة أسبوع قبل المظاهرات ولكنه بددها دون أن يخرج بحلول للأزمة، ثم أعطى له مهلة أخرى يومين وبعدها تم عزله، وقبل رده على مهلة الجيش بلحظات حدث ما يلى:

- أربع مكالمات أثبتت الخيانة:

طلب الرئيس السابق إجراء أربع مكالمات قبل قراره النهائى، ولأن الاتصالات كانت ممنوعة عنه، فقد استخدم الهاتف الشخصى للفريق أول عبد الفتاح السيسى وكانت مع:

١- الإدارة الأمريكية ممثلة في الرئاسة، يطلب

تدخلًا عسكريًا لحماية نظام حكمه.

٢- المرشد العام لجماعة الإخوان المسلمين
الدكتور محمد بديع وطالبه بإصدار توجيهات لإشاعة
العنف والفوضى.

٣- حركة حماس لبدء العنف في سيناء.

٤- نجله أحمد الذي كان موجودًا في تركيا،
للتوسط مع الحكومة التركية للضغط على الجيش
المصري وبدء تحركات دولية للحفاظ على حكم
الجماعة.

وتم تسجيل هذه المكالمات جميعها بأمر النيابة، ثم
تم وضع الرئيس تحت التحفظ، بدءًا من هذه اللحظة،
واستعاد الفريق أول السيسي هاتفه الذي كان قد منحه
للرئيس لإجراء اتصالاته، حيث كانت الاتصالات قد
منعت عنه منذ اللحظة التي عرض عليه فيها الفريق
أول السيسي التنحي أو الإقالة [صحيفة الأهرام
٢٢/٧/٢٠١٣م].

حوار مرسى مع القائد العام:

كان الحوار الأخير بين الرئيس المعزول محمد مرسى ووزير الدفاع القائد العام للقوات المسلحة الفريق أول عبد الفتاح السيسي كالتالى:

مرسى: الجيش موقفه إيه من اللي بيحصل، هيفضل كدا يتفرج، مش المفروض يحمى الشرعية؟
السيسى: شرعية إيه؟ الجيش كله مع إرادة الشعب، وأغلبية الشعب حسب تقارير موثقة مش عايزينك.

مرسى: أنا أنصارى كتير ومش هيسكتوا.
السيسى: الجيش مش هيسمح لأى حد يخرب البلد مهما حدث.

مرسى: طيب لو أنا مش عايز امشى.
السيسى: الموضوع منتهى ومعدش بمزاجك، وبعدين حاول تمشى بكرامتك، وتطالب من تقول إنهم

أنصارك بالرجوع لمانزلهم، حقناً للدماء بدلاً من أن
تهدد الشعب بهم.

مرسى: بس كدا يبقى انقلاب عسكرى وأمريكا
مش هتسيبكم.

السيسى: احنا يهمننا الشعب مش أمريكا، وطالما
أنت بتتكلم كدا أنا هكلمك على المكشوف.. احنا معانا
أدلة تدينك وتدين العديد من قيادات الحكومة بالعمل
على الإضرار بالأمن القومى المصرى والقضاء
هيقول كلمته فيها، وھتحاكموا قدام الشعب كله.

مرسى: طيب ممكن تسمحولى أعمل شوية
اتصالات وبعد كدا أقرر هعمل إيه.

السيسى: مش مسموح لك، بس ممكن نخليك
تطمئن على أهلك فقط.

مرسى: هو أنا محبوس ولا إيه؟

السيسى: أنت تحت الإقامة الجبرية من دلوقتى.

مرسى: متفكرش إن الإخوان هيسكتوا لو أنا

سببت الحكم.. هيوّلّعوا الدنيا.

السييسى: خليهم بس يعملوا حاجة وهتشفوف رد فعل الجيش.. اللي عايز يعيش فيهم باحترام أهلاً وسهلاً.. غير كدا مش هنسييهم.. واحنا مش هنقصى حد، والإخوان من الشعب المصرى ومتحاولش تخليهم وقود فى حربكم القذرة.. لو بتحبهم بجد تتحى عن الحكم وخليهم يروّحوا بيوتهم.

مرسى: عموماً أنا مش همشى والناس برة مصر كلها معايا وأنصارى مش هيمشوا.
السييسى: عموماً أنا نصحتك.

مرسى: طيب خد بالك أنا اللي عينتك وزير وممكن أشيلك.

السييسى: أنا مسكت وزير دفاع برغبة الجيش كله ومش بمزاجك وأنت عارف كدا كويس.. وبعدين أنت متقدرش تشيلنى أنت خلاص لم يعد لك أى شرعية.
مرسى: طيب لو وافقت أن أتتحى.. ممكن

تسيبوني أسافر برة وتوعدنى أنكم مش هتسجنونى.
السيسى: مقدرش أوعدك بأى حاجة، العدالة هى
اللى هتقول كلمتها.

مرسى: طيب طالما كدا بقى أنا هعملها حرب
ونشوف مين اللى هينتصر فى الآخر.
السيسى: الشعب طبعاً اللى هينتصر.
وانتهى الحوار عند هذه الجملة بقول السيسى:
"انت من دلوقتى محبوس".

وبعد هذا الحوار بساعات قليلة طلب السيسى من
قوات الجيش والحرس الجمهورى أن يجرى نقل
«مرسى» من دار الحرس الجمهورى إلى إحدى
إدارات الجيش شديدة التأمين، وطلب عدم التعرض له
بأى أذى، لحين تقديمه لمحاكمة عادلة لاتهامه
بارتكاب عدد من الجرائم.

[صحيفة الوطن السبت ٦/٧/٢٠١٣م].

الموقف الأمريكى يفضح الإخوان

أصبحت الإدارة الأمريكية فى حالة تخبط فور سقوط نظام الإخوان أهم حليف لهم فى الشرق الأوسط، على النقيض من موقفها الواضح بالترحيب بسقوط الرئيس الأسبق حسنى مبارك، وذلك لعدة أسباب:

١- سقوط الإخوان يعنى القضاء على مخطط الشرق الأوسط الكبير وتقسيم الدول العربية والإسلامية.

٢- سقوط الإخوان يعنى القضاء على فكرة إشعال حرب طائفية بين السنة والشيعة.

٣- إن الجيش المصرى أخذ قراره بعزل مرسى بدون أخذ رأى أمريكا، مما يعد كسرًا لهيبتها.

٤- التقارب الروسى الشديد مع مصر، والذى

ظهر بعد الثورة مباشرة وعرض روسيا العديد من المساعدات لمصر.

٥- الثورة المصرية بنسبة ١٠٠ %، ولا يوجد أى تدخل لأى مخابرات غربية فيها، ولا يوجد بها عملاء تم تدريبهم فى الغرب فى الفترة السابقة يسهل استخدامهم فى ضربها من الداخل.

٦- توحيد الجيش والشعب والشرطة والقضاء يعنى القضاء على فكرة الفوضى الخلاقة فى مصر.

٧- الخوف من تراجع التعاون بين مصر وإسرائيل، وخصوصاً أن الرئيس المعزول قد وافق على وضع كاميرات إسرائيلية ومجسات للتجسس على الأراضى المصرية، بحجة وقف التهريب إلى غزة.

٨- إخراج أوباما أمام الكونجرس، نتيجة إعطائه ما يقارب الواحد ونصف مليار دولار للإخوان لدعمهم فى مخططات أمريكا، ثم سقوطهم.

٩- قيام النظام الإخوانى بأخذ ٨ مليارات دولار من أمريكا، مقابل الموافقة على إنشاء وطن بديل لأهل غزة فى سيناء، وتم ذلك بالاتفاق بين الرئيس المعزول ونائب مرشد الجماعة خيرت الشاطر، وتبدد حكم تنفيذ هذا الاتفاق - بالرغم من دفع المبلغ- نتيجة قيام هذه الثورة والإطاحة بالإخوان [صحيفة الموجز ٢٠١٣/٧/٨م].

الإخوان والخيانة العظمى

مع قرب سقوط الجماعة وعزل رئيسها، هرع أعضاءها في مصر وأعضاء التنظيم الدولي لها، يطالبون الغرب بالتدخل العسكري في مصر لتثبيت حكمها بعد تأكدهم من انحياز الجيش والشرطة وكافة مؤسسات الشعب لمطالب (٣٣) مليون مصري خرجوا في الميادين يوم ٣٠ يونيه.

وتم ذلك من خلال مراسلات من مؤسسة الرئاسة بقيادة عصام الحداد مستشار المعزول للشؤون الخارجية وبين عدة دول منها أمريكا وبريطانيا وتركيا وغيرها، ومطالبته بالتدخل العسكري من الناتو والضغط على الجيش من أجل إرجاعهم للسلطة، وتم كشف هذه المراسلات فور دخول الرئيس المؤقت لقصر الاتحادية في يوم ٢٠١٣/٧/١م [صحيفة الموجز ٢٠١٣/٧/٨].

وتم اكتشاف تسريبه لملفات الأمن القومي إلى

جهات أجنبية ووطنية وإقليمية [صحيفة الأسبوع
٢٠١٣/٧/٨ م].

وبعد اجتماع عقده الرئيس الأمريكى أوباما
ومجموعة من كبار مستشاريه مع عبد الله بن بيه
نائب رئيس الاتحاد العالمى لعلماء المسلمين الذى
يرأسه الإخوانى يوسف القرضاوى، وبحسب النص
الحرفى فقد ضغط "بن بيه" لاتخاذ إجراءات عاجلة
لمساعدة الإخوان فى مصر وسوريا.. وبحسب
التقارير المنشورة فقد تعهد مدير وكالة الاستخبارات
الأمريكية C.I.A جون بيرنان بإصدار أوامره لوكالة
المخابرات المركزية لدعم الإخوان فى مصر
ومساعدتهم على مواصلة اعتصامهم.

يأتى هذا بالتزامن مع إعلان مرشد الإخوان
تأسيس ما اسماه "الجيش المصرى الحر" لمقاتلة
الجيش المصرى واستعادة الحكم [صحيفة الصباح
٢٠١٣/٧/٢٢ م].

فى الوقت نفسه يسوق التنظيم الدولى للجماعة أن ما حدث فى مصر هو (انقلاب عسكرى)، ويكشف الحملة الإعلامية الغربية على ذلك، حتى يتم التدخل العسكرى من مجلس الأمن لإرجاعهم للحكم، بالرغم من أن القوات المسلحة المصرية تنبعت إلى ذلك مبكراً، فأثناء خطاب الفريق السيسى الذى تم عزل مرسى فيه، كان هناك الشيخ أحمد الطيب (شيخ الأزهر)، والبابا تواضروس (بابا الأقباط)، والدكتور محمد البرادعى (ممثل التيار المدنى)، وأمين عام حزب النور (ممثل تيار الإسلام السياسى)، والشاب محمود بدر (ممثل حركة تمرد)، وظهر عزله بناء على مطلب شعبى كامل وانحاز إليه الجيش، ثم أقسم رئيس الجمهورية المؤقت المستشار عدلى منصور رئيس المحكمة الدستورية العليا اليمين أمام أعضاء المحكمة، وتكليف الدكتور حازم البلاوى بتشكيل الحكومة.

ولو تدخلت قوات دولية لإرجاعهم للحكم،
فستتحقق نبوءة النبي ﷺ، فعن أبي ذر رضي الله عنه قال:
قال رسول الله ﷺ: (سيكون بمصر رجل من بني
أمية- وفى رواية من قريش- أخنس، يلي سلطاناً ثم
يغلب عليه أو ينزع منه، فيفر إلى الروم فيأتي بهم
إلى الإسكندرية فيقاتل أهل الاسلام بها، فذلك أول
الملاحم) [جامع الأحاديث للسيوطى عن الرويانى
وابن عساكر، وكنزل العمال للمتقى الهندى].
ولكن هذه الجيوش- إن أتت- ستهزم على
الشواطئ المصرية على يد قواتها، ويُقتل الأخنس.

الوجه الحقيقى لإخوان الإرهاب يظهر بعد سقوطهم

التحريض:

عمل الإخوان منذ سقوطهم على التحريض على رجال الجيش والشرطة، وكافة المعارضين لهم من خلال وصفهم بأنهم (انقلابيين)، والادعاءات الكاذبة بأن هناك انشقاقات فى الجيش حتى يقتل الجيش المصرى بعضه بعضاً وتتحول مصر إلى المشهد السورى.

وكان أكبر تحريض حدث هو تحريض الرئيس المعزول فى خطابه الأخير قبل عزله بيوم، وكذلك تحريض المرشد العام محمد بديع يوم ٦/٧/٢٠١٣م ضد الجيش والشرطة وكافة أفراد الشعب المصرى.

الكذب الإعلامي:

تم ذلك من خلال القنوات التابعة للتنظيم الدولي للجماعة، والشبكات الإلكترونية والمواقع الإخبارية التابعة لهم في مصر، وذلك بتزييف كل الحقائق من أجل حدوث بلبلة حتى لا يحدث أى استقرار فى مصر.

وقامت الجماعة بمحاولة تشويه قيادات القوات المسلحة من خلال حملة شائعات مركزة عليهم، وادعاءات كاذبة بأن القوات المسلحة فيها انشقاقات.

القتل والإرهاب:

فور خطاب المرشد العام حدثت حالات اعتداء وقتل للمصريين وقطع طرق ومحاصرة منشآت عامة من خلال أفراد الجماعة فى عدة محافظات، وتم الهجوم على ميدان التحرير وتصدى لهم المتظاهرون، وكذلك قتلهم لأهالى منطقة المنيل،

وسيدى بشر فى الإسكندرية وغيرها من المحافظات
بدم بارد، ثم كان اعتداؤهم الفاجر على نادى الحرس
الجمهورى بالقاهرة فجر يوم ٨/٧/٢٠١٣م، حيث قتل
حوالى ستون شخصاً وجرح ما يزيد عن أربعمائة.
وقبل يوم من بدء مؤتمر المصالحة الوطنية قامت
الجماعة بتفجير قنبلة موقوتة أمام مديرية أمن
المنصورة أسفرت عن مقتل مجند شرطة، وإصابة
٢٨ بينهم مدنيين، منهم ٧ فى حالة خطيرة.
ووصل الأمر إلى محاولة اغتيال اللواء أحمد
وصفى قائد الجيش الثانى الميدانى، والتخطيط
لاغتيال الفريق أول عبد الفتاح السيسى وزير الدفاع
[صحيفة الدستور ١٢/٧/٢٠١٣م].

إشعال الفتن الطائفية:

يحاول الإخوان بثتى الطرق إشعال الفتنة
الطائفية، على اعتبار أنهم ممثلوا الإسلام وأنهم
يحاربون الكفار والنصارى، كمحاولة أخيرة لكسب

تعاطف بعض المصريين، ولكن كلما أوقدوا نارًا للحرب أطفأها الله.

ففى يوم ٢٠١٣/٧/٥م قاموا بذبح ٤ مسيحيين وإلقاء خامس فى الترعَة مربوطاً بحجر، وإصابة العشرات، ثم قاموا بحرق ونهب ٣٤ منزلاً من منازل المسيحيين بنجع حسان بالضبعة بمحافظة الأقصر، ثم تهجير ٢٧٥ عائلة من النجع، وذلك لإشعال فتنة طائفية كبرى.

كما قاموا بالهجوم على بعض الكنائس فى محافظات الصعيد، وتصدى لهم المواطنون مسلمون ومسيحيون، فقاموا باغتيال القس مينا شاروييم بمنطقة المساعيد غرب العريش ٢٠١٣/٧/٦م.

تنفيذ المخطط الصهيونى:

استكمالاً للمخطط الصهيونى على مصر، قامت منصة الإخوان بميدان رابعة العدوية بإعلان قيام (جمهورية مصر الإسلامية)، والادعاء بأن الرئيس

المعزول سيأتى ليحكمها من جامعة القاهرة بالجيزة
[موقع صحيفة المصرى اليوم ٨/٧/٢٠١٣م].
وذلك مسابرة للفكر الصهيونى الذى يعتبر إسرائيل
من النيل إلى الفرات، ومعلوم أن الجيزة غرب النيل،
أى خارج حدود إسرائيل الكبرى المزعومة، وذلك فى
محاولة منهم لتنفيذ المخطط وكسب تعاطف إسرائيل
معهم، الذى وضح جلياً فى تصريحات قادتها.

وتستمر المرحلة انتقالية

إن المرحلة التي تعيشها مصر الآن تحت حكم الرئيس المؤقت عدلى منصور هي امتداد لمرحلة انتقالية بدأت منذ سقوط الرئيس الأسبق حسنى مبارك مروراً بحكم المجلس الأعلى للقوات المسلحة وحكم الإخوان وحتى الآن، وقد وضعت لها خريطة طريق يتم فيها إقرار التعديلات الدستورية، وإجراء انتخابات مجلس الشعب والانتخابات الرئاسية، وبهذا لا يعتبر حكم الإخوان البائد حكماً كاملاً وإنما هو جزء من مرحلة انتقالية.

والواجب على جميع الأطراف أن يوحدوا صفوفهم ضد الإخوان المجرمين، لكن نتفرغ بعد ذلك للبناء والإنتاج لتعويض الدين الداخلى والخارجى (١,٢) تزيليون جنيه، وتغليب المصلحة العامة على المصلحة الخاصة، حتى نجعل وقت المرحلة الانتقالية قصيراً، فأعداؤنا (أصحاب المؤامرة على مصر) يعملون

لإحداث صراع بين الشعب والشعب أو الشعب
والشرطة والجيش حتى تحدث الفوضى فيأتون
بقواتهم لتأمين قناة السويس بحجة أنها ممر مائى
عالمى، أو بحجة حماية الأقلية المضطهدة إن نجحوا
فى إحداث فتنة طائفية فى مصر، أو إظهار أن
الجيش يضرب ويقتل فى المتأسلمين.

رؤية أئمة أهل البيت عليهم السلام للأحداث الجارية

إن نهاية حكم الرئيس مبارك هي بداية نهاية
الفرعونية في مصر، ولن يحكمها في المستقبل مستبد
ولا متسلط، وكما بينا فمذ سقوطه وحتى الآن نحن
في مرحلة انتقالية، ولم يأت حاكم للبلاد، وحتى رئيس
الإخوان هو جزء من مرحلة انتقالية، فقد أشار الإمام
المجدد أبو العزائم عليه السلام إلى أن القائم على الدعوة
سوف يظهر آيات بينات أمام الفرعون الجالس على
ملك مصر، وعندها يعود عصر الهدى والنور، ويكف
الخونة والعملاء الموالون للأعداء على الأرض من
الذل، ويحاكمون على ما اقترفته أيديهم من جرائم في
حق شعب مصر، وبعدها تملو علوم وأسرار الإمام
عليه السلام لتعم مشارق الأرض ومغاربها رحمة من
الرحيم الرحمن سبحانه، فيقول عليه السلام:

فى شمال إفريقيا نجم مضىء
ضد فرعون يغرق القوم قائم
يشرق النور عوده كابتداء
عود عصر الهدى فدع لوم لائم
والموالون للأعداى يكبو
ن على الأرض كل خب نادم
قد يعم الضيا بشرق وغرب
سنة الله وهو أرحم راحم
وبعد أن حذر الإمام أبو العزائم مصر الكنانة من
اتفاقيات السلام مع اليهود، التى زرعت الجشع
والفرقة بين أبناء مصر مما مكن منهم غصَّاب
للأرض (إسرائيل)، وسالب للحقوق المشروعة
(أمريكا) وجنودهما بقوله:
أنت يا مصر الكنانة ما الذى
قد ألان العود للخصم المحارب
فرق الجشع الخبيث أحبة
فانبرى للقوم غصَّاب وسالب

بعد هذا التحذير من الإمام أبي العزائم كشف أنه
سيعلن عن انتهاء مرحلة السلام (كما اعترف بذلك
عمرو موسى الأمين العام للجامعة العربية، وتؤكد ذلك
بالفيتو الأمريكي ٢٠١١/٢/١٨م ضد منع بناء
المستوطنات بالقدس الشريف) وعندها ستضيق
الشعوب فتقوم ثورات شعبية تطيح بالحكومات،
وبعدها سيعلن عن قيام دولة أهل البيت فيعم ضياؤها
المشارك والمغرب، فيقول ﷺ:

جاس أعداء السلام ديارنا

كيف هذا الحرب شيطان الرهان

بعد هذا فانفجار براكين

تسلب التيجان في كل مكان

دولة المستضعفين ضياؤها

قد يعم الخافقين بها الأمان

دولة الظلم تزول وتنتهي

دولة الحق تجدد بالقرآن

ثم في وقت قيام هذه الثورات واشتداد المحنة في بيت المقدس سيعلو نجم الأئمة المضلين (الإخوان الإرهابيين والسلفيين الخوارج وغيرهم) - الذين حذرنا منهم المصطفى صلى الله عليه وآله - في مصر وغيرها، وهم الذين ذكرهم الإمام عليّ عليه السلام، وأوضح أن نهايتهم ستكون شبيهة ومتزامنة مع نهاية اليهود بقوله: (... ويفهر أولاد آدم يشخبون بالدم رؤس الخزر^(١))، ويهود العرب، ناعق الضلال، فيتحول الحال، ويدنو التمحيص للجزاء، وكشف الغطاء.

ويبدو النجم من قبل المشرق ويشرق قمركم كمل شهر وليلة تمام، ألا فاعلموا أن قبله بثق في الفرات^(٢)، وخوف في النيل الرحيب^(٣)، وتبدأ حرب

(١) اليهود.

(٢) إشارة إلى حرب العراق ٢٠٠٣م.

(٣) المكائد التي تحاك ضد مصر من الغرب وإسرائيل عن طريق الضغط على مصر من خلال دول حوض النيل، وقد ظهرت بوادرها بسد النهضة، وهي التي ستعمل على إفاقة المصريين من غفوتهم سر قول الإمام أبي

أو فتنة في صفر وموت وقتل (١)، ومساجدكم يومئذ
مزخرفة وقلوبكم من الإيمان خربة إلا ما رحم الله،
وشر من تحت السماء قليل فقهاء منهم تبدو فتن وفيهم
تعود، فإذا استبان ذلك فراجعوا التوبة).

وهي التوبة التي طالما أشار إليها الإمام أبو
العزائم عليه السلام؛ لأنها مفتاح قيام (دولة الانكسار) دولة
أهل البيت:

صابرو واصبروا أنيبوا وتوبوا

نصرة الله بعد صدق التوب

دولة الانكسار تعلقو فيبشرى

قد تزول الإفرنج في رق كرب

وناعقو الضلال سيكونون من أعداء دولة أهل

البيت، وهم الذين وصفهم الإمام علي عليه السلام بقوله:

العزائم:

يوقظ النائمين ماء حياة نيل مصر حياتها والمكاسب

(١) إشارة إلى بداية الثورات الحالية في صفر ١٤٣٢هـ - يناير ٢٠١١م.

(تَرْحَفُ أُمَّ لَبِيعَةَ الْمَهْدَى بِالرُّضَا وَالرُّضْوَانَ، إِلَّا
تُجَارُ الدِّينَ الَّذِينَ يَرُونَ مِنْهُ مَوَاقِعَ أَقْدَامِهِمْ، مَنَعَهُمُ اللَّهُ
الْبَصَرَ فِي كِتَابِهِ).

وقد بيّن الإمام أبو العزائم ما فعلوه في الدين، بل
وصل الأمر بهم أن ضيّقوا أحكامه وتشدّدوا حتى
ضيّقوا على الناس دينهم، فيقول ﷺ:
حقر الشّرق فرقة من بنيّه

كل أرض بها سعيّر الحرب
أفسدوا الدين والمروءة جاسوا
في خلال الديار والله حسبي
قبحوا الدين وهو نور مبين
أفسدوه في غفلة في ريب
أمهلتهم عناية الله لكن

باغتتهم فدمروا في التّرب
ووصفهم الإمام أبو العزائم بأنهم يحسنون الكلام
ولكن بدون معرفة، ويقتلون المسلمين وهم منهم،

موضحًا أن هدف إظهار ناعقى الضلال مكر من
أعداء مصر لتفريق أهلها، فيقول فى ختم ليلة النصف
من شعبان عام ١٣٥٣هـ:

فِي مِصْرَ مَا مِصْرُ إِلَّا الْمَكْرُ تَفْرِقَةً
عَدُوَّهُمْ يَبْتَغِي مِنْ غَيْرِ مَا كَرِبَ
لِلْقَوْمِ أَلْسُنَةً مِّنْ غَيْرِ مَعْرِفَةٍ
قَدْ جَاهَدُوا أَنْفُسًا مِنْهُمْ بِأَسَلْبِ

وعن سبب ظهورهم يبين الإمام أبو العزائم أن
ذلك حكمة الله ﷻ ليحص الأمة، حتى يتسنى
معرفة أهل الحق من أهل البغى، فناعقو الضلال لن
تقام بهم دولة الإسلام، ولكن ظهور الدين سيكون على
يد أهل الحق، فيقول فى ختم ليلة النصف من شعبان
عام ١٣٤٩هـ:

قَدَّرَ الرَّحْمَنُ فِي حِكْمَتِهِ أَنْ يُمَحِّصَ أُمَّةً فِيهَا الْقُرْآنُ
يَظْهَرُ الدِّينَ بِقَوْمِ أَهْلُوا لِلشُّهُودِ بِأَلْحَبَابِ أَوْ كِيَانِ
وقد أشار الإمام على كرم الله وجهه إلى هذا

التحميص بقوله: (... ويفهر أولاد آدم يشخبون بالدم
رؤس الخزر، ويهود العرب، ناعقى الضلال، فيتحول
الحال، ويدنو التحميص للجزاء، وكشف الغطاء).
وقد بشر الإمام أبو العزائم بنهاية جماعة الإخوان،
وكذلك نهاية الخائنين لهذا الوطن الذين ينصرون
الأعداء، وهذا ما بدأ يحدث الآن بسقوطهم، فيقول
ﷺ:

مصر فيها شعبة تبغى الردى

ألسن السوء لهم يوم الهوان
فيك يا مصر رجال خصصوا
بانتصار الخصم بالحرب العوان
كلهم يلقون فى نار الردى
(شغمح) يهوى بعد العنان
(شغمح) إشارة إلى عام إملاء القصيدة ١٣٤٨هـ،
و(شعبة تبغى الردى) نسبة إلى جماعة الإخوان،
والتي تسمى فصائلها وأفرعها بالـ(شعب)، والردى،

أى: القتل، فهي جماعة إرهابية متعطشة لسفك دماء المصريين.

فى انتظار الفتى

يحث الإمام أهل مصر إلى العودة إلى الإسلام والتوبة من جميع التشريعات التى حكموا بها؛ لأن مصر لا يكون لها مكانة حقيقية إلا إذا حكمت بالإسلام فيقول ﷺ:

سارعوا باليقين تعطون فضلاً

واسألوا الله فهو جلّ أجابا

واقرأوا غافر الذنب وقابل

التوب وكونوا له أحبأبا

يصطف فيكم بعفوه يجتبيكم

ربكم ومن دعاه استجابا

أسرعوا أسرعوا بتوب أنيبوا

فالولى المحبوب فضلاً أنأبا

أقبلوا مخلصين لله ربي

تدخلوا الروض تشهدون الرحابا

فى جوار المختار طه التهامى

قد ترون الأحباب والأصحابا

فى ظلال وفى نعيم مقيم

فى نعيم ننال فيه اقترابا

بعد هذا فالنصر وافى ووفى

كل حبٍّ وقد أباح الحسابا

ثم يبين الإمام أن علامة هذه العودة ظهور حاكم

مسلم يتصف بصفات الفتوة فيوحد أهل مصر ويجمع

أمرهم ثم السودان- ننتظره بعد نهاية المرحلة

الانتقالية الحالية- فيقول ﷺ:

مصر هبتت سوف يأتيها الفتى

يجمع الأمر بها ثم السودان

وهو مصداق لقول الإمام علىؑ (وإذا

فاضت اللئام بأرضها غارت السماء لكانتها؛ بعدما

غار الصدق وفاض الكذب، وصار العفاف عجبًا،

فزُلزل زلزالها وبعد دهر قام صاحبها، لا رهج
 له ولا حس، بعد ما كان ملء السمع والبصر؛ اسمه
 معروف، بالحسن موصوف؛ ينشل مصر من شجرة
 الحنظل^(١)، ومن عين عين له نداء مبغوض كرائحة
 الثوم؛ يخرج وسيده بهوان، بعد ما صال يهود على

(١) شجرة الحنظل: ذكر معناها سيدي محي الدين بن عربي في مخطوطة
 الشجرة النعمانية بقوله: (وإذا نبتت شجرة الحنظل بالكنانة تثمر النفاق،
 وتورث الشقاق، وتفرق بين الرفاق، ويسرى شوكتها إلى الآفاق، في ذلك
 إشارة بليغة تعلم إذا علمت أشخاص الشجرة، وفي تخصيص الحنظل دون
 غيره؛ لأنه مقصور النفع على بعض أمراض ليست على حكم الإطلاق؛
 ولأن الحنظل تقدره نفوس الحيوانات الناطقة والصامتة، نعم والإشارة للذم
 لا المدح).. وهي والله أعلم كناية عن جماعة أو فرقة تسعى إلى التفريق
 بين الشعب المصري.. وقد فسرها الإمام أبو العزائم بالفرقة ويبيع السدين
 والفخار بالأوهام والذل والعار بقوله:

آل مِصْرُ غَرَسُ حَنْظَلٍ فِي الْأَرْضِ مَعَ الْمَيْلِ يَهْوَى إِلَى الْأَسْقَامِ
 قَدْ غَرَسْتُمْ ذُلًّا يَدُومَ وَعَارًا يُسَلِّبُ الْمَالَ مِنْكُمْ بِالسَّجَامِ
 قَدْ تَفَرَّقْتُمْو عَزِينَ وَيَعْتَمِدُ عَلَيْكُمْ وَالْفَخَارَ بِالْأَوْهَامِ
 فَادْفَعُوا الشَّرَّ عَنْكُمْو بِاتِّحَادِ اجْمَعُوا أَمْرَكُمْ بِعَزِيمِ الْوَتَامِ
 جَدُّو الصَّمَوُ وَاتْرَكُوا أَحْزَابًا قَدْ أَهَانَتْ مِنْ قَرَفُوا بِاتِّعَامِ

الكنانة صيال كلب عقور؛ فيوقظ الصحابي أهلها من
سبات، ويبعثهم الله بعث الأموات؛ فلكل أجل كتاب،
ولكل غيبة إياب؛ يفلق صحابي مصر الأمر فلق
الخرزة ليصدق رائد أهله، وليجمع شمله، وليقوم
بقدره).

وفى وصف آخر يقول الإمام على عليه السلام:
(صاحب مصر علامة العلامات، آية عجب لها
أمارات، قلبه حسن، ورأسه محمد، ويغير اسم الجدّ،
إن خرج فاعلم أن المهدي سيطرق أبوابكم، فقبل أن
يقرعها طيروا إليه في قباب السحاب، أو ائتوه زحفاً
وحبوا على الثلج).

ثم يبشرنا الإمام أبو العزائم بأن هناك كنز عظيم
بأرض مصر سوف يفتح مع قيام دولة أهل البيت،
حتى يكثر المال كثرة عظيمة، وتعم الخيرات

والبركات أرجاء الكون كله، وسوف يشغل الناس
بشكر الله وذكره في كل وقت وحين، ويحسن
اقتداؤهم برسول الله ﷺ فيمنحون القرب منه
والانتساب الحقيقي له ﷺ فيقول ﷺ:
يفتح الكنز يكثر المال حتى
قد يرى الناس زخرفاً سحاباً
فاشكروا الله يكثر الخير فيكم
واذكروه في حضرة أو غياباً
واقتدوا بالحبيب خير نبي
تمنحون التقريب والانتساباً

فتحية لشعب مصر العظيم الذى أسقط دولة الظلم،
وتحية مباركة طيبة لأرواح شهداء الوطن، وتحية
لجيش مصر العظيم الذى لم يطلق رصاصة عدوان
واحدة رغم سقوط شهداء بين صفوفه، وتحية للقائد
العام للقوات المسلحة:

الفريق أول عبد الفتاح السيسى

لانهيأزه لإرداة الشعب المصرى ورعايته للمرحلة
الانتقالية، وتحية لشرطة مصر التى انضمت إلى
شعبها، وتحية لقضائها الشامخ.

نسأل الله تعالى أن يكشف لقلوبنا حقيقة الجمال
الربانى، الذى به ننجذب بكليتنا إلى الرضوان الأكبر.

وصلى الله وسلم وبارك

على سيدنا ومولانا محمد وعلى آله أجمعين.

فهرس الكتاب

الصفحة	الموضوع
٣	مقدمة
٦	خطايا النظام الإخوانى
٣٠	الساعات الأخيرة فى حكم الجماعة
٣٦	الموقف الأمريكى يفضح الإخوان
٣٩	الإخوان والخيانة العظمى
	الوجه الحقيقى لإخوان الإرهاب يظهر بعد
٤٣	سقوطهم
٤٨	وتستمر المرحلة انتقالية
٥٠	رؤية أئمة أهل البيت ﷺ للأحداث الجارية
٥٨	فى انتظار الفتى
٦٤	فهرس الكتاب